

زاد المسير في علم التفسير

قوله تعالى إذا القلوب لدى الحناجر وذلك أنها ترتقي إلى الحناجر فلا تخرج ولا تعود هذا على القول الأول وعلى الثاني القلوب هي النفوس تبلغ الحناجر عند حضور المنية قال الزجاج و كاطمين منصوب على الحال والحال محمولة على المعنى لأن القلوب لا يقال لها كاطمين وإنما الكاطمون أصحاب القلوب فالمعنى إذ قلوب الناس لدى الحناجر في حال كظمهم قال المفسرون كاطمين أي مغمومين ممتلئين خوفا وحرنا والكاظم الممسك للشيء على ما فيه وقد أشرنا إلى هذا عند قوله والكاظمين الغيظ آل عمران 134 .

ما للطالمين يعني الكافرين من حميم أي قريب ينفعهم ولا شفيح يطاع فيهم فتقبل شفاعته . يعلم خائنة الأعين قال ابن قتيبة الخائنة والخيانة واحد وللمفسرين فيها أربعة أقوال . أحدها أنه الرجل يكون في القوم فتمر به المرأة فيريهم أنه يغض بصره فإذا رأى منهم غفلة لحظ إليها فان خاف أن يفتنوا له غض بصره قاله ابن عباس .

والثاني أنه نظر العين إلى ما نهي عنه قاله مجاهد .

والثالث الغمز بالعين قاله الضحاك والسدي قال قتادة هو الغمز بالعين فيما لا يحبه الله ولا يرضاه .

والرابع النظرة بعد النظرة قاله ابن السائب .

قوله تعالى وما تخفي الصدور فيه ثلاثة أقوال أحدها ما تضمنه من الفعل أن لو قدرت على ما نظرت إليه قاله ابن عباس والثاني الوسوسة